ثرثرة باريسية

▪ د. جليل العطية

ورقة من كتاب الحاء

الورقة – بالتحريك جمعها ورق

ولنا أن نفخر نحن سليلي حضارة بلاد النهرين ذات السبعة آلاف سنة وقيل تسعة آلاف من الأمجاد الحضارية التي دكت أقصى جنوب الخليج العربي.

كانت بغدادنا الحبيبة تزخر بمصانع الورق ومنها كانت تصدر إلى الأقطار والأمصار، وبضمنها الدول الاوربية والغربية.

أي نعم.. وخلال جولاتي "المكوكية" بين المكتبات الاستشراقية و الاستعرابية رأيت الكثير من المخطوطات التي ثبت فيها –أو في فهارس– هذه المخطوطات أن ورقها صنع في بغداد.. يا للفخر! يا لمجد بغداد!

ومن يقرأ نشوار المحاضرة لأبي علي التنوخي (ت ٣٤٢ هـ) وبتحقيق العلامة عبود الشالجي (ت١٩٩٦م) رحمة الله عليه، يقف على دقائق هذه الحقائق .

حرف الحاء يذكرني بأصدقاء و أحباء و اساتذة وتراثيين لم تبقَ منهم الذاكرة الكأداء – ضع الهمزة في موضعها بـ ألا "الأوشال" – عنوان ديوان لجميل صدقي الزهاوي (ت ١٩٣٦ م) بينهم على سبيل التمثل –لا– التمثيل (ومعذرة لرفع الألقاب).

– حميد مجيد هدّو – بتشديد الدال، الدكتور المؤرخ اللامع الذي ترقى صلتي به الى نحو ١٩٦٠م، انه من اقدم و أحب الأصدقاء، ولقد كانت سعادتي لا توصف و انا اضجر من الأنوية، ألاحظ مساهماته ومجلداته، وسعدتُ بالتعرف على السيدة زوجته الثانية في سفرة سابقة حيث كانت تحمل قفصاً للطيور.

كنت في مطار عمّان – بفتح العين– ملبياً دعوة الصديق الاستاذ فخري كريم لحضور أيام ثقافية في بغداد ففوجئنا بإغلاق مطار بغداد الدولي بسبب عواصف ترابية كان حصادها النهائي إصابتي بالربو وهو يختلف عن الربا، سألت السيدة زوجة صديقي القديم عن سر هذا القفص الخالي من الطيور؟

فأجابت: اقتنيته من تُونس –ضم التاء– لأنني ذهبت إلى هناك موفدة من نقابة الصحفيين.

– وحكمت رحماني، محقق فاضل ، تراثي اصيل، بلغني أنه سعى لانجاز معجم المساعد للأب انستاس ماري الكرملي (ت ١٩٤٧ م) وقيل انه وزع العمل على عدد من كبار اللغويين، بينهم أخي د. خليل (ت ١٩٩٨م) (رح) الذي حقق الجزء الثالث منه و لا يزال مخطوطاً؟

حسين أمين البغدادي – الدكتور– لا يحتاج إلى تعريف ، فهو شيخ المؤرخين العرب، العلامة الذي أطلق الرئيس – رئيس التحالف الوطني – إبراهيم الاشيقر الجعفري، اسمه على جائزة كبرى، هي موضع ترحيب الجميع ، ليس العرب فقط بل كل مؤرخي العالم ، في حدود علمي ومن خلال عدة هواتف.

– حكمت توماشي، محقق تراثي مؤرخ مفهرس بارز، له أعمال مشهورة ومن يراجع مجلة المورد التراثية يتأكد له ذلك.

– حسن عريبي الخالد ، الأستاذ المفهرس، معرفتي به حديثة ، لكنني الاحظ زواياه في عدد من المجلات التراثية بينها المورد وهو مواظب –بالظاء– على الدوام في شارع المتنبي، حتى أنني في زيارتي الأخيرة لهذا الشارع التاريخي فشلت في القبض عليه، بفتح القاف، وليس المصطلح الطبي على الرغم –لا تقل رغم– وبلغني انه يشتري الكتب الباهظة –بالظاء– بأثمان خيالية وأقول على سبيل الاستطراد انه "متقاعد مثلي" والعبد لم يستطع اقتناء سوى ثلاثة كتب بأسعار زهيدة – ما هي أخبار الأستاذة زاهدة مؤلفة (الموسوعة الصحفية)؟

أبقى في مادة صديقي العُريبي –تصغير العربي– فأرجوه أن يتأنى في كتابه، فهارسه التي تحفل بالأخطاء و التكرار وغير الموضوعية – لا تقل اللاموضوعية لأنه تعبير حداثي– يرحمكم الله.

– حسين علي محفوظ – العلامة الدكتور ، مفخرة المفاخر للبغاددة، ولأهل مدينة الكاظمية المقدسة لا يحتاج الى تعريف، لكن لا بأس أن ألمع إلى أنه كان خبير كتابنا (ديوان ليلى الاخيلية) الذي جمع وحقق من قبل أخي وشيخي د. خليل وبمشاركتي

وصدر في بغداد ١٩٦٧ م وكان تقريره شهادة تثلج القلب و العقل معاً.

– حارث طه الراوي، الحقوقي الشاعر الرومانسي ابن علامة بغداد الأستاذ طه صاحب ديوان (تباريح) والوفي لوالده وكاتب السيرة أعظم من عرف من العلماء والأدباء والشعراء، تحية وقبلة له إلى حيث يقيم اليوم في (دولة الامارات العربية المتحدة).

تقارير :تصاعد أعمال العنف بعد الانسحاب الأميركي

□ بغداد/ المدى

شهدت العاصمة بغداد يوم الخميس خرقا امنيا كبيرا، تمثل بالعديد من الهجمات التي استهدفت تجمعات سكانية واخرى عسكرية ، وبذات الوقت لم تكن المدن العراقية الأخرى بمعزل عن هذا الخرق .

وتأتي هذه التفجيرات التي قتل وجرح فيها عشرات العراقيين ضمن سلسلة هجمات وقعت في أنحاء البلاد منذ مغادرة القوات الأميركية العراق في 18 كانون الأول 2011 بعد نحو تسعة أعوام من اجتياحه.

في ما يلي ابرز الهجمات التي وقعت في منذ مغادرة القوات الاميركية:

2011

– ٢٢ كانون الأول/ديسمبر: مقتل ٦٠ شخصا على الأقل وإصابة ١٨٣ بجروح في انفجار ببغداد.

2012 -

كانون الثاني

– ٥ : مقتل ما لا يقل عن ٦٨ في هجمات استهدفت الشيعة في بغداد والناصرية (جنوب).

– ١٤ : مقتل قرابة ٥٣ شخصا وجرح أكثر من ١٣٠ في هجوم انتحاري استهدف زوارا شيعة قرب مدينة البصرة جنوب العراق.

– ٢٧ :مقتل نحو ٣١ في هجوم استهدف مجلس عزاء في بغداد.

شباط

– ١٩ : مقتل ١٥ واصابة ٢١ اخرين في هجوم انتحاري استهدف اكاديمية الشرطة في بغداد.

– ٢٣ : مقتل ما لا يقل عن ٤٢ شخصا واصابة اكثر من ٢٥٠ بجروح في سلسلة هجمات بينها انفجار ١٦ سيارة مفخخة، وقعت في بغداد ومدن اخرى، وقد تبناها تنظيم القاعدة.

اذار

– ٥ : مقتل ٢٧ شرطيا في هجمات استهدفت قوات الشرطة في مدينة حديثة (غرب) نفذها مسلحون يرتدون زي قوات الامن ويستقلون سيارات دفع رباعي مشابهة لتلك التي تستخدمها قوات الامن العراقية.

– ٧ : مقتل ١٣ شخصا على الاقل واصابة ١٥ آخرين بجروح في هجومين وقعا في قضاء تلعفر (٣٨٠ كلم شمال بغداد)في شمال العراق.

– ٢٠ : مقتل ٥٠ شخصا على الاقل في سلسلة هجمات منسقة في نحو ٢٠ مدينة في الذكرى التاسعة للغزو الاميركي للعراق.

نيسان

– ١٩ : مقتل ما لا يقل عن ٣٥ شخصا بينهم عناصر في الشرطة والجيش واصابة نحو ١٥٠ بجروح في هجمات متفرقة استهدفت بغداد وخمس محافظات اخرى.

الأمم المتحدة ترحب بتمديد فترة عمل مفوضية الانتخابات

□ بغداد/ المدى

رحبت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بقرار مجلس النوّاب العراقي الخميس القاضي بتمديد فترة عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

وأشاد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبلر بالقرار نسبة لاتخاذه في الوقت المناسب للحؤول دون حدوث الفراغ الدستوري الذي كان من شأنه تعطيل التحضيرات الجارية للعمليات الانتخابية المقبلة في البلاد.

وقال كوبلر "إن تمكن مجلس المفوضين الحالي من مواصلة أداء مهامه لحين اكتمال عملية اختيار مجلس المفوضين الجدد أمر بالغ الأهمية".

وشدد كوبلر على أهمية تمتع المفوضية بالاستقلالية والمصداقية لتعزيز مكاسب التحول الديمقراطي في العراق.

وجددت الأمم المتحدة تأكيدها على أهمية أكمال عملية اختيار مجلس مفوضي مفوضية الانتخابات الجديد في أقرب وقت ممكن، مع الالتزام،في الوقت ذاته، بمبادئ الشفافية والمهنية في عملية الاختيار.

وأكدت يونامي ان الأمم المتحدة تظل ملتزمة بتقديم الدعم للمفوضية للاضطلاع بمسؤولياتها حيال إجراء كافة العمليات الانتخابية في العراق.

وكان مجلس النواب قد صوت بالأغلبية على تمديد عمل المفوضية العليا للانتخابات لمدة ثلاثة أشهر حتى تشكيل مجلس جديد للمفوضين من قبل لجنة الخبراء، خلال جلسته الـ٣٦ التي عقدت يوم الخميس .

وعقد مجلس النواب العراقي، الخميس، جلسته الـ٣٦ برئاسة رئيس المجلس أسامة النجيفي وحضور ٢٣٨ نائبا لتمديد عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والتصويت على مرشحي أعضاء محكمة التمييز الاتحادية.

وكان مقرر اللجنة المكلفة باختيار أعضاء مفوضية الانتخابات الجدد مؤيد الطيب، أعلن في ١٧ نيسان الحالي تأجيل التصويت على تمديد عمل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إلى يوم الخميس، بسبب عدم انجاز اللجنة المكلفة باختيار أعضاء المفوضية الجدد أعمالها.

محافظة الأنبار: شعورهم بالإحباط قد يطيح بالوضع الأمني

مجالس الصحوات تعاني التخوين وريبة الحكومة

□ بغداد/ مصطفى حبيب

يختصر أبو مهند الجبوري أحد قادة الصحوة في بغداد حاله مع أفراد قوته المكونة من 150 عنصرا بالقول "أصحبنا بين المطرقة والسندان. الجميع في العراق يكرهنا".

الجبوري الذي لم يجب على هاتفه في المرة الأولى عند محاولة الاتصال به أضاف: "أتوارى عن الأنظار دائما. داء الشك بدأ يقتلني. أخشى من طرقات باب منزلي ورنة هاتفي خوفا من قتلي او تهديدي وأفراد عائلتي".

قوات الصحوة أو كما كانت القوات الاميركية تطلق عليهم "ابناء العراق" هي قوات غير نظامية تشكلت على ايدي الجيش الاميركي في المناطق السنية في البلاد لمواجهة تنظيم القاعدة ولاقت نجاحا منقطع النظير في توجيه ضربة قاصمة للقاعدة.لكن هذه القوات تواجه اليوم تحديات كبيرة، فمن جهة أصبحت هدفا لتنظيم القاعدة الذي يعمل لتأهيل صفوفه بعد انسحاب القوات الاميركية من البلاد نهاية عام ٢٠١١. ومن جهة ثانية تتردد الحكومة في دمج المتبقي منهم في القوات الامنية، فيما لسان حال قادة الصحوات يقول "الجميع يتخلى عنا".

كانت البداية الأولى للصحوات في محافظة الأنبار حيث كانت التنظيمات المتشددة تسود المحافظة وتفرض نسختها المحافظة ومن الانبار امتدت فكرة تأسيس مجالس الصحوة عام ٢٠٠٧ إلى محافظات أخرى مثل ديالى وصلاح الدين ونينوى.

ويتندر قادة الصحوة حتى اليوم في أحاديث تدور بينهم حول ما قاله زعيم أول مجلس صحوة عشائرية احمد ابو ريشة للرئيس الاميركي السابق جورج دبليو بوش خلال زيارته الانبار عام ٢٠٠٧ مبهورا بما تحقق.

أبو ريشة الذي اغتيل لاحقا على يد التنظيم المتشدد قال للرئيس الامريكي: "لو أحببت، ستساعدكم قواتنا في هزيمة القاعدة في افغانستان!".

تعكس هذه الرواية النجاح الساحق الذي حققته الصحوة بعد فشل الجيش الاميركي والقوات العراقية في مواجهة التنظيم، إذ سرعان ما تم استنساخ التجربة في غالبية المدن العراقية، ولاحقا في ٢٠٠٨ تكررت بعيدا آلاف الكيلومترات.. في افغانستان.

وفي بغداد تواجدت مجالس للصحوة في مناطق مثل الدورة والعامرية والسيدية والخضراء واليرموك والمنصور والجامعة والغزالية والأعظمية والفضل ومناطق حزام بغداد الشمالي والجنوبي والغربي، وهي جميعا ذات غالبية سنية.

وسرعان ما برزت النتائج الايجابية لتشكيلها بعد ان انخفضت اعمال العنف الطائفي بنسب كبيرة، ما دفع الحكومة التي كانت ضدها في البداية، لتحمل اعباء المجالس المالية واللوجستية بضغط من القوات الاميركية.

وقبل منتصف العام ٢٠٠٨ صرف الجيش الامريكي مبلغ ٣٢ مليون دولار شهريا كرواتب لـ ١٨٠ مجلسا تضم ما يقارب ٩٠ ألف عنصر في عموم العراق.

لكن الحكومة أصدرت بعد ذلك الامر الديواني ١١٨ الخاص بنقل ملف الصحوة من الجيش الأميركي الى السلطات العراقية ودمج عناصرها في أجهزة الدولة العسكرية والمدنية.

ورغم الوعود الايجابية التي أطلقتها الحكومة منذ سنوات لدمجهم الا ان الملف لم يغلق حتى الان بعد بقاء أكثر من نصف هؤلاء من دون مصير واضح.

بعض عناصر الصحوة يقول انه لم يتسلم راتبه منذ شهور، ويقول ناجي الأعظمي قائد صحوة منطقة الغزالية في بغداد "لمسنا تردد الحكومة في التفاعل بشكل ايجابي مع مسلحي الصحوة".

ويضيف "على الحكومة ألا تنسى النجاحات الأمنية التي حققناها وهي أهم بكثير من تلك التي حققتها القوات الحكومية والأمريكية".

ويزيد القول "للأسف اصبحنا نخشى من ظلنا، فالحكومة تعتبرنا عملاء والقاعدة تعتبرنا خونة، والسكان المحليون يعتبروننا ميليشيات".مستشار الحكومة لشؤون المصالحة الوطنية عامر الخزاعي لا ينفي التأخير الحاصل في عملية دمج عناصر الصحوة. ويعزو ذلك الى ان "بعض عناصر الصحوة تم اختراقهم من قبل تنظيم القاعدة، لا يمكننا الثقة بهم بشكل كامل الا بعد التأكد من سيرهم الذاتية".

ويضيف ان "الحكومة نجحت حتى الان بدمج ما يقارب من ٤٠ الف عنصر في الأجهزة الأمنية فيما توجد خطة حكومية لاستكمال دمج الباقين منهم في الوزارات والمؤسسات المدنية كلا حسب اختصاصه وتحصيله الدراسي".

وتشير تقارير أمنية إلى أن تنظيم القاعدة أعاد تنظيم صفوفه بعد انسحاب القوات الأميركية من البلاد، ونشط في الانبار وديالى والموصل، فيما نجح في تنفيذ تفجيرات كبيرة في بغداد.

التنظيم ومع بداية عودته وزع منشورات في العديد من المدن التي تتواجد فيها مجالس الصحوة دعاها الى ترك العمل مع الحكومة والعودة لصفوف "الجهاد" مؤكداً إلى أنه سيعفو عمن انقلب ضده في حال اعلانه "التوبة".

سعدون العبيدي الذي تسلم قيادة صحوة منطقة التاجي مؤخرا بعد سفر قائدها السابق لتهديده بالقتل يبدي استياءه من اهمال الحكومة، ويقول "هل هذه مكافأة الحكومة لنا بعد الجهد والتضحيات التي قدمناها".

ويضيف العبيدي ان "تنظيم القاعدة في العراق يلملم صفوفه من جديد وعناصر الصحوة باتوا مهددين". ويعترف بان بعض عناصرها "قد يهادن التنظيم مكرها خوفا على حياته وعائلته من الاغتيال بعد تخلي الحكومة عنا".

ومنذ بداية العام الجاري وحتى الآن لا يمر أسبوع دون تعرض أحد عناصر الصحوة او قادتها او عائلاتهم للقتل أو التهديد، كان آخرها مقتل نجل زعيم صحوة مدينة كركوك الشيخ مهدي صالح الأسبوع الماضي.

أبرز عمليات الاغتيال التي نفذتها القاعدة كانت بحق قائد صحوة الضلوعية المنشق عنها الملا ناظم الجبوري في ٢٤ كانون الثاني الماضي في هجوم مسلح غرب العاصمة. وكان الجبوري تحول لخدمة الحكومة وتقديم معلومات وتحليلات حول طريقة تفكير القاعدة وأساليب عملها. مسؤول رفيع في وزارة الداخلية فضل عدم الإشارة إلى اسمه قال إن "الوزارة لديها احصائية تقريبية حول عدد أفراد عناصر الصحوة الذين قتلوا على يد تنظيم القاعدة ويناهز عددهم المئات قتل أغلبهم خلال الشهور القليلة الماضية".

الحكومة من جهتها تبرر تباطؤها في اتمام عملية دمج قوات الصحوة الى خوفها من بعض عناصرها.

ويقول المسؤول الرفيع المستوى ان "معلومات استخباراتية وردت الى الوزراة تؤكد ان عددا من عناصر الصحوة اصبح عميلا مزدوجا لدى قوات الامن العراقية ولدى القاعدة".

ويضيف "إنهم في النهار يواصلون عملهم ضمن القوات الأمنية ويؤدون المهمات المنوطة بهم، وفي الليل يساعد بعضهم التنظيم بمعلومات عن تحركات القوات الأمنية او يقومون بالوشاية على بعضهم البعض".يلفت المصدر أيضا إلى أن سلسلة استهداف قادة الصحوة وعناصرها ودقة عمليات الاغتيال التي جرت بحقهم تكشف حصول القاعدة على معلومات دقيقة حول اسماء واماكن سكن هؤلاء من قبل "مندسين".الخزاعي الذي يدير ملف المصالحة في العراق والتقى خلال عمله بالعديد من قادة الصحوات يؤكد ايضا هذه المعلومات. ويقول "لدينا مهمة صعبة هي احتضان عناصر في اجهزة الدولة لا نعرف حقيقة ولائهم".ملف مجالس الصحوة يبقى من أعقد الملفات الأمنية المفتوحة التي تواجه البلاد في وقت يؤكد تنظيم القاعدة تواجده على الارض من خلال عمليات نوعية يختار زمانها ومكانها.تنامي شعور الإحباط لدى مجالس الصحوات قد يؤدي الى "احتمالات خطيرة قد تطيح بالوضع الامني"، كما يقول النائب عن محافظة الانبار خالد العلواني، مضيفا في حديث الى "نقاش" أن من "الظلم التخلي عن ابناء الصحوة الذين يواجهون هذه الأيام مصيرا مجهولا".

عن نقاش ويكلي